صوت القاف العربيّ وارتباطه بالأصل السّاميّ

The sound of the Arabic *Qaf* and its connection to the Semitic origin

حسين مصطفى حسين غوانمة [1]
Hussein Mustafa hussein ghwanmeh [1]

10.15849/ZJJHSS.240730.12

الملخص

يقدِّمُ هذا البحثُ الموسومُ بـ(صوت القافِ العربيّ وارتباطِهِ بالأصلِ السَّاميّ) صورةً شاملةً عن هذا الصَّوتِ في وصفِهِ عندَ القدامى والمُحدَثين، وإظهارِ الخِلافِ بينَهُما، ودورِ اللُّغاتِ السَّاميَّةِ في حلِّهِ في بيانِ التَّنوُّعاتِ النُّطقيَّةِ لصوتِ القافِ وعلاقةِ ذلكَ بالأصلِ السَّاميّ، متوصِّلًا إلى أنَّ ما حدثَ للقافِ وغيرِها منَ الأصواتِ ليسَ تغيُّرًا صوتيًّا وإنَّما هوَ إبدالٌ لصوتٍ بصوتٍ آخرَ، أو هوَ تطوُّرٌ تاريخيٌّ للصَّوتِ من حيثُ المخرجِ والصِّفاتِ. وقد استخدَمَ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ لبيانِ ذلك.

الكلمات المفتاحية: صوت القاف، المخرج، الصّفات، اللّغة العربيّة، اللّغة السّاميّة.

Abstract

This research, entitled (The sound of the Arabic *Qaf* and its connection to the Semitic origin), provides a comprehensive picture of this sound. This is achieved through describing it among the ancients and moderns, and showing the dispute between them, and the role of the Semitic languages in resolving it, in explaining the pronunciation variations of the *Qaf* sound and its relationship to the Semitic origin, concluding that what happened to the *Qaf* and other sounds is not a phonetic change, but rather a replacement of one sound with another sound, or it is an evolution. A history of sound in terms of its output and characteristics. The research used the descriptive and analytical method to explain this.

Keywords: *Qaf* sound, director, adjectives, Arabic language, Semitic language.

[1] **جامعة العلوم الاسلامية العالمية، الآداب والعلوم، اللغة العربية وآدابها، اللغة والنحو**
*** للمراسلة:** hussein_doc@yahoo.com
تاريخ استلام البحث: 27/02/2023
تاريخ قبول البحث: 15/04/2024

[1] **International sciences Islamic university, Arts and science, Arabic language and Literature, Language and grammar**
*** Corresponding author: hussein_doc@yahoo.com**
Received: 27/02/2023
Accepted: 15/04/2024

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

المقدمة

تتضح أهمية الدراسة في كشفها لتعليل علماء الأصوات القدامى والمحدثين لصوت القاف في صفاته ومخرجه، وتكمن أهميتها في أنها تكشف النقاب عن فكر علماء الأصوات، وهي محاولة للوصول إلى نقاط تلاق بين المتقدمين والمحدثين، وحلّ الاختلاف في هذا الصوت بوساطة الدرس السامي الصوتي ما أمكن، ولعل الدراسة كانت في هذا الصوت لأنه من الأصوات المختلف فيها من ناحية، ومتعدد النطق من ناحية أخرى، فقد يكون جزء من هذا التعدد عائد إلى الفصحى، وجزء آخر يعود إلى اللغة الدارجة، ومن هنا كانت **مشكلة الدراسة**، وحلها كان عبر **أسئلة الدراسة**، وهي:

- هل اختلف علماء اللغة في صوت القاف من حيث المخرج والصفات؟
- هل يمكن للغة السامية حلّ هذا الاختلاف؟
- ما التنوعات النطقية الحرة والمقيدة لصوت القاف؟

فكانت الإجابة عن هذه الأسئلة باستخدام **المنهج الوصفي التحليلي**، للنظر في مختلف حيثيات القاف، وصولا إلى جمع كل تلك الجزئيات اللاحقة الذكر بغية الوصول إلى معرفة شاملة عن هذا الصوت.

فيدور الحديث في هذه الدراسة حول صوت (القاف) العربية، حيث يُدرس من زاويتين هما:

أولا: توصيف القاف قديماً وحديثاً، والخلاف الذي دار بين القدامى والمحدثين، وطرق تخريج هذا الخلاف، ودور الدرس السامي في حل الإشكال القائم.

ثانيا: التنوعات النطقية الكثيرة لصوت القاف، وتعليلها ودور السامية في فهم بعضها. كما يلفت النظر إلى أن بعض الدارسين يعد هذه التنوعات عبارة عن إبدال وليس تطوراً من نطق إلى آخر.

القسم الأول: صوت القاف بين القدامى والمحدثين

وفيه خمسة مباحث هي:

1. صوت القاف عند القدامى

يذكر سيبويه (ت180هـ)، أنّ الأصوات العربية تسعة وعشرون صوتاً، تخرج من ستة عشر مخرجاً، ويبدأ بتقسيم الأصوات على المخارج مستهلاً بالأعمق منها وهي الأصوات التي تخرج من أقصى الحلق وعدتها ثلاثة: الهمزة والهاء والألف. يليها أصوات وسط الحنك وهي: العين والحاء، ثم الأدنى مخرجاً من الفم وهي: الغين والخاء، حتى يصل إلى مخرج صوت القاف، وهو يستقل بمخرج خاص به حيث يقول: "ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف"[1]. وبعد استغراقه لعملية تقسيم الأصوات على المخارج، يشرع في تحديد الأصوات المجهورة في اللغة العربية، جاعلاً صوت القاف من بينها، ثم يصنف هذه الأصوات حسب شدتها ورخاوتها، فيضع القاف ضمن الأصوات الشديدة.

[1] الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2006، ج4، ص573-574.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

وهكذا يكون سيبويه قد أعطى توصيفاً دقيقاً محيطاً لصوت القاف من حيث المخرج، ومن حيث صفتا الجهر والشدة. أما ابن جني (ت392هـ)، فيكتفي في سر صناعة الإعراب بالحديث عن كون صوت القاف صوتاً مجهوراً[1]، مؤكداً ما ذهب إليه سيبويه في الكتاب، ويرى ابن يعيش (ت643هـ) "أنّ صوت القاف صوت انفجاري مجهور يخرج من أقصى الحنك"[2].

2. صوت القاف عند المحدثين

يذهب علماء اللغة المحدثون ومنهم جان كانتينو[3] وبراجشتراسر[4] وكمال بشر[5] ورمضان عبد التواب[6] إلى أنّ صوت القاف صوت لهوي انفجاري مهموس، يتم نطقة برفع اقصى اللسان حتى يلتقي بأدنى الحلق واللهاة مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف.

يقول كما بشر: "يتم نطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأدنى الحلق واللهاة مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن يُطلق سراح مجرى الهواء بأن ينخفض أقصى اللسان فجأة، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجاريا، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به فالقاف إذن صوت لهوى انفجاري مهموس"[7].

ويقول تمام حسان: "وهذا الصوت لهوى شديد مهموس له بعض القيمة التفخيمية، ولكنه لا يوصف بأنه مفخم، ويتم نطقه برفع مؤخر الطبق، حتى يتصل بالجدار الخلفي للحلق، ورفع مؤخر اللسان حتى يتصل باللهاة، وهي الزائدة التي في النهاية الخلفية للطبق، وحتى يتصل كذلك بالجدار الخلفي للحلق، في الوقت الذي تنتفخ فيه الأوتار الصوتية في وضع تنفس لا في وضع جهر"[8].

وخلاصة ما يقوله المحدثون عند توصيفهم لهذا الصوت، أنّ الهواء ينطلق من الرئتين ماراً في الحنجرة دون تحريك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ طريقة في الحلق من جهة الفم، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق بما في ذلك اللهاة، بأقصى اللسان، ثم ينفصل هذا الاتصال فجأة محدثا صوتا انفجاريا شديدا مهموسا[9]. ويضيف تمام حسان إلى الشدة والهمس شبه التفخيم.

وبعد أن أصبح توصيف صوت القاف عند القدامى والمحدثين جليا، نورد رأيا متوسطا من حيث زمانه يعود إلى ابن خلدون، يصف فيه نطق القاف عند البدو في زمانه يقول فيه: "إنّه بين القاف والكاف" ويبدو أنّ هذا

---

[1] سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسين هنداوي، ط2، دار القلم، دمشق، 1993، ج1، ص277.

[2] شرح المفصل، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، القاهرة، د. ت، 129/10.

[3] دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، تونس، 1966، ص107.

[4] التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983، ص12، 15-16.

[5] علم اللغة العام (الأصوات)، د. ط، دار المعارف، مصر، 1975، ص109.

[6] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982، ص55.

[7] علم اللغة العام، 109.

[8] مناهج البحث في اللغة، د. ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، 124.

[9] أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 86-87.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

النطق يشبه الجيم القاهرية، يقول ابن خلدون إنه كان شائعا بين القرشيين حين جاء الإسلام، وأن فقهاء آل البيت وهم الشيعة كانوا ينسبونه للنبي صلى الله عليه وسلم[1].

3. الخلاف بين القدامى والمحدثين حول صوت القاف

إنّ الباحث في الخلاف بين القدامى والمحدثين حول صوت القاف يلاحظ أنّ هذا الخلاف يمكن تفصيله في ثلاث نقاط هي:

أولا: الخلاف حول موضع النطق: لقد رأى سيبويه وتابعه في ذلك من جاء بعده من القدامى أنّ القاف يخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وهو يلي الغين والخاء –كما هو واضح في كلام سيبويه الذي أوردناه سالفا– ووافق ترتيبه ترتيب الخليل حين عد القاف تالياً للغين والخاء، على الرغم من أنه يصفه بأنه (لهوي)، فهو لا يعني بهذا الوصف ما يدل عليه مصطلح (لهوي) في وقتنا الحاضر، وإلا يكون قد ابتعد عن تقدير مواضع الغين والخاء والكاف. يقول كمال بشر: "فالخليل –مثل سيبويه– وضع الغين والخاء قبل القاف لا بعدها، هكذا (... غ خ ق ك) فلو كان يقصد اللهاة بمعناها العلمي المعروف لنا الآن لوجب عليه أن يعكس هذا الترتيب، إذ تخرج الغين والخاء من منطقة تلي اللهاة لا تسبقها، أضف إلى هذا أن الخليل وصف الكاف كذلك بأنها لهوية، حيث يقول: (والقاف والكاف لهويتان) وليست الكاف لهوية بحال من الأحوال. فالأمر حينئذٍ بالنسبة إلى الخليل لا يعدو واحدا من اثنين: إما أنه أخطأ في تقدير موضع الغين والخاء والكاف وأصاب في تقدير موضع القاف فوصفها بأنها لهوية، أو لم يفطن إلى موضع اللهاة في الجهاز النطقي، فأخطأ في تقدير موضع القاف، وخلاصة القول في مخرج القاف –كما يفهم من التراث اللغوي في مجموعه– أنها تخرج من أقصى الحنك، أو هي حنكية قصية بالتعبير الحديث، على حين أنها لهوية في النطق المعاصر"[2]. إذن فالقاف حنكية عند القدامى، لهوية عند المعاصرين.

ثانيا: الخلاف حول صفتي الجهر والهمس: أجمع القدامى على أنّ صوت القاف من بين الأصوات المجهورة. في حين أنها تنطق الآن مهموسة في نطق مجيدي القراءات القرآنية. فهي إذن مجهورة عند القدامى مهموسى عند المحدثين[3].

ثالثا: الخلاف حول صفة التفخيم: لقد قصر القدامى الأصوات المفخمة في العربية على (الطاء والظاء والصاد والضاد)، أما المحدثون فنلاحظ أنّ كلامهم في ذلك لم يكن على وتيرة واحدة، فأحمد مختار عمر مثلاً، يقول إنّ صوت القاف مفخم، وأنّ عدم إدراج القدامى له ضمن الأصوات المفخمة ربما يعود إلى عدم وجود مقابل مرقق له، ولذا لم يلفت تفخيمه نظر القدامى[4]. في حين يرى تمام حسان أنّ صوت القاف يحمل بعض القيمة التفخيمية، فالتفخيم يتم إذا انضم التحليق إلى الإطباق أو الطبقية عند نطق الصوت، والتحليق هو سحب اللسان إلى الخلف في نقطة معينة، وصوت القاف لهوى، ومن ثم كان طبقيا لا مطبقا، يتم معه قرب اللسان من الجدار

---

[1] السابق، ص85.

[2] علم اللغة العام، ص109–110.

[3] أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ص84.

[4] عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص342–343.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

الخلفي للحلق في نقطة فوق تلك التي تحصل بها ظاهرة التحليق، ومن ثم فهو ليس من الأصوات المفخمة تفخيما كاملا، بل اكتسب قيمة تفخيمية لوجود العنصرين الطبقي والحلقي في نقطه[1].

وخلاصة الحديث أنّ القدامى لم يلصقوا صفة التفخيم بالقاف، في حين أنّ من المحدثين من جعله مفخما، ومنهم من جعله ذا قيمة تفخيمية.

4. الأسباب المحتملة للخلاف

لقد حاول علماء اللغة المحدثون وضع تعليلات للخلاف الذي وقع بينهم وبين القدامى في توصيف صوت القاف، لاسيما وأنّ القدامى قد وصلوا إلى مستوى متقدم في هذا المجال، وكان التخريج الأسهل دائما القول بأنّ القدامى أخطأوا في توصيفهم، إلا أنّ بعض العلماء المحدثين ترفعوا عن نسبة الخطأ إلى علماء أجلاء مثل الخليل وسيبويه وابن جني.

فكمال بشر عند مناقشته الخلاف الذي وقع بين الوصف القديم والوصف الحديث لمخرج القاف يضع احتمالين: الأول هو أنّ القدامى أخطأوا في تقدير الموضع الدقيق لمخرج القاف، ويبدأ هذا الاحتمال بقوله (لعلّ) التي تدل على ضعف في تحقق الاحتمال. والثاني: أن القدامى ربما كانوا يتكلمون عن قاف تختلف عن قافنا الحاضرة، وحدد بشر هذا الصوت بالجاف أو ما يشبه الكاف الفارسية، وهو ماذهب إليه عبد القادر عبد الجليل، ويبدأ بشر هذا الاحتمال بقوله: "وهو ما تشير الدلائل إلى رجحانه"[2]، وهو ما ذهب إليه عبد القادر عبد الجليل[3]. إذن: هناك احتمالان لتفسير الخلاف، الأول أن القدامى أخطأوا، والثاني أنهم وصفوا مخرج الجاف وليس القاف.

أما بالنسبة لقضية الجهر والهمس، فيرى بشر أن الاحتمال الثاني الذي سبق ذكره في تعليل الخطأ في تحديد القدامى لمخرج القاف، يحل أيضاً الخلاف الذي دار حول الجهر والهمس، لأنّ صوت الجاف المذكور مجهور، ويكون القدامى قد وصفوا صوتاً غير صوت القاف الذي يُنطق في الوقت الحاضر[4].

ويرى أحمد مختار عمر أن القدامى ربما وصفوا قافا مجهورة، ثم تطورت هذه القاف بمرور الزمن حتى أصبحت مهموسة، أو أنّ القافين (المجهورة والمهموسة) كانتا موجودتين جنباً إلى جنب، فاختار العلماء من بينهما ما اعتبروه فصيحاً وهو الصوت المجهور[5].

وقد أيد كانتينو[6] ومصطفى حركات[7] الاحتمال الثاني، وهو أنّ القاف كانت تنطق مجهورة كالجيم القاهرية، وذلك لشيوع هذا النطق على ألسنة الكثير من الناطقين بالعربية اليوم. يقول كانتينو: "وبما أنّ قسمًا كبيرًا من الألسن الدارجة بالعربية ينطق بقاف مجهورة أمكننا الاعتقاد على سبيل الاحتمال والترجيح. بأنّ القاف كان

---

[1] مناهج البحث في اللغة، ص124-125.

[2] بشر، كمال: علم اللغة العام، ص110.

[3] الأصوات اللغوية، ط1، دار الصفاء، عمّان، 1998، ص180.

[4] المرجع السابق، ص110-111.

[5] دراسة الصوت اللغوي، ص343.

[6] دروس في علم أصوات العربية، ص107.

[7] الصوتيات والفونولوجيا، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1998، ص120.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

بالفعل حرفًا مجهورًا في العربية القديمة، ويمكن نطقه مهموسا في العربية الفصحى اليوم، ناتجا عن كونه أصبح مهموسا في اللهجات الحضرية والمدنية؛ لأنّ أغلبية المثقفين اليوم هم من أصل مدني".

خلاصة القول إنّه أصبح لدينا ثلاثة احتمالات في قضية الجهر والهمس هي:

- أن القدامى وصفوا قافا غير قافنا، تشبه صوت الجاف أو الكاف الفارسية.
- أنّ العربية كانت تحتوي على قافين: مجهورة ومهموسة، فرأى القدامى أن المجهورة هي الأفصح، فوصفوها دون المهموسة.
- أنّ القاف كانت مجهورة ثم تطورت مع الزمن فأصبحت مهموسة، وهذا الرأي يمكن تعزيزه بكلام لإدريس السغروشني يقول فيه: "لاحظ ياكبسون أنّ الطفل يتعلم الأصوات الأمامية قبل الخلفية والمهموسة قبل المهجورة، ويتحكم هذا الترتيب في التغيرات الصوتية عبر الزمن، ولقد تحولت المجهورات (ب د ج) إلى مهموسات (ب ت ك) في كثير من اللغات"[1] وهذا الرأي ربما يكون هو الأقرب لما حصل لصوت القاف كما سيتضح في المبحث القادم.

5. تنازع القاف بين الهمس والجهر في ضوء اللغات السامية

يرى عبد الله حمد أن الخلاف الذي دار حول قضية الجهر والهمس في صوت القاف لا بدَّ من حله في ضوء اللغات السامية، مؤكداً أنّ الدارسين المحدثين الذين عدوا وصف القدامى للقاف بالجهر خطأ، لم يكونوا على صواب وتقوم دراسة الحمد على أساس زمني، حيث إنه يرى أنّ وصف القدامى للقاف كان وصفاً صحيحاً لا غبار عليه، غير أنّ النظام الصوتي العربي القديم لم يصل إلينا على صورته الأصلية، مستأنساً باللهجات الحالية وما تحمله من تنوع في نطق القاف، كدليل على التطور الصوتي الذي طرأ على هذا الصوت، فكل ما حدث للقاف هو تغير صوتي.

ويورد الباحث رأيا لـ(ليمن) يعرف فيه الأخير التغير الصوتي بأنه عبارة عن تعديلات تؤدي إلى إنتاج مكونات صوتية جديدة في لغة ما، أو خسارة شيء موجود، أو استرجاع مكونات صوتية قديمة.

يستند عبد الله الحمد على هذا التعريف ليقول إنّ القاف العربية قد مرت في مراحل ثلاث هي:

أ. السامية الافتراضية: وخلال هذه المرحلة كان صوت القاف صوتا لهويا انفجاريا مهموسا، وهو موجود في العربية والأكادية والعبرية والآرامية والحبشية.

ب. العربية القديمة: وفي هذه المرحلة أصبح صوت القاف مجهورا وله مجموعة من التنوعات النطقية بما فيها القاف المهموسة.

ج. العربية الحديثة: وفي هذه المرحلة المعاصرة يلاحظ أنّ القاف صوت لهوي انفجاري مهموس.

اعتمادا على ما سبق يمكن تلخيص التحولات التي مر بها صوت القاف بما يأتي:

- التحول الأول: القاف السامية المهموسة تحولت إلى العربية القديمة المهجورة.
- التحول الثاني: القاف العربية القديمة المجهورة عادت مهموسة في العصر الحديث.

[1] مدخل للصواتة التوليدية، ط1، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، 1987، ص46.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

خلاصة القول: إنّ القاف كانت صوتا لهويا انفجاريا مهموسا، وعند استقلال العربية القديمة عن السامية الأم، تحولت القاف إلى صوت ينطق كما وصفه القدامى من حيث موضع النطق وصفة الجهر. أما في العربية الحديثة فاستعادت القاف صفة الهمس السامية حسب التعريف الذي أطلقه (ليمن) للتغير الصوتي[1].

القسم الثاني: التنوعات النطقيّة لصوت القاف وعلاقة ذلك بالأصل السامي

أولا: لا يختلف اثنان من الباحثين في مجال اللغات السامية في أنّ القاف السامية المفترضة كانت تنطق صوتا لهويا شديدا مهموسا، وهذا النطق هو الموجود في اللغة الفصحى التي يقرأ بها مجيدو القراءات القرآنية[2]. ثم تطور هذا النطق ليصبح من أقصى اللسان والحنك، بالإضافة إلى كونه جهورا، كما هو واضح في توصيف القدامى له، وهذا النطق مازال حيا في كثير من البوادي العربية وغيرها، مع تقدم في مخرجه إلى الأمام ليقارب الكاف الفارسية[3]. ويرى كمال بشر أنّ هذا النطق قديم ليس ابتكارا لغويا محليا[4].

ثانيا: الصورة الثانية لنطق القاف في العربية هي الهمزة: وهي موجودة في القاهرة ونواحيها[5]. ويذهب براجشتراسر إلى أنّ قلب القاف همزة عند أهل القاهرة عائد الى ذوق العصر "إذ إنّ أهل القاهرة كانوا قد استخشنوا صوت القاف واستغلظوه، فأبدلوه همزة، ثم انتقلت إلى بعض المدن الأخرى كدمشق والقدس الشريف"[6] ويرى رمضان عبد التواب[7] وكمال بشر[8] أنّ العادة اللغوية عند أهل القاهرة هي التي تحكمت بالتغير الصوتي لصوت القاف الذي تحول إلى همزة.

ويرى إبراهيم أنيس أنّ الأصوات تتطور بتغير مخارجها، وأنّ هذا التغير يكون بإحدى طريقتين: إلى الأمام، وإلى الوراء، باحثا عن أقرب الأصوات شبهاً به من الناحية الصوتية، وتعمق القاف عند المصريين لا يجد من أصوات الحلق ما يشابهه إلا الهمزة، لوجود صفة الشدة في كليهما[9].

يقتضي هذا الرأي أن يكون التغيير الذي طرأ على القاف لتصبح همزة هو تغيير داخلي للغة العربية دون أدنى مؤثرات خارجية من لغة أخرى، ويرى (أنو ليتمان) أنّ هذا النطق قديم يعود إلى اللغة الفينيقية، بمعنى (تصوق) أي توسع، فهو ليس عربيا أصيلا بل بسبب تأثر العربية باللغة الفينيقية السامية، وتم ذلك من خلال مرور بعض القبائل الفينيقية في سوريا وغيرها من بلاد العرب[10]. ومما يستحق الذكر أنّ القاف تقلب همزة في

---

(1) ARABIC A NEW LOOK. ABHATH AL-YARMOUK **ABDLLAH HAMAD**. TH PROBLEM OF/ Q/ IN VOL. 11, NO 2, 1993, PP.79-98.

(2) بشر، كمال: علم اللغة العربية، البحوث والمقالات، مجمع اللغة العربية، الدورة الرابعة والثلاثون، 1967، ص559.

(3) المرجع السابق، ص559.

(4) علم اللغة العربية، ص111.

(5) بشر، كمال: مجمع اللغة العربية، الدورة الرابعة والثلاثون، 1967، ص560.

(6) التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983، ص28.

(7) لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعارف، القاهرة، 1967، ص35.

(8) علم اللغة العام، ص111.

(9) الأصوات اللغوية، ص86.

(10) بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد العاشر، ج1، ص27.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

لغة اليهود في شمال أفريقيا وفي اللغة المالطية[1]. ويذكر (أنو ليتمان) أنّ تغيير القاف إلى همزة أخذ طابعا دينيا في مدينة حلب، ففي حين يصر المسلمون في نطق القاف كما هي، في حين لا ينطقها اليهود إلا همزة[2] تنطق القاف همزة في مناطق القاهرة وفلسطين ومعظم مدن سوريا وشمال المغرب[3]، وهذا النطق يعني أن القاف تحولت إلى صوت حنجري انفجاري[4] ومن الأمثلة على هذا النطق قولهم (أل) في قال، و(أبل) في قبل، و(عئل) في عقل، وغيرها.

ولعل هذا التطور في نطق القاف كان موجود في عصر الفصاحة الأولى، فقد روى أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) عن العرب أنهم كانو يقولون: قشبة وأشبة، أي لامه وعابه، والقوم زهاق مائة وزهاء مائة، أي قريب من مائة، والقفز والأفز، أي الوثب[5]، غير أنّ مصطفى حركات يرى أنّ نطق القاف همزة يقتصر على العامية فقط[6].

ثالثا: نطق القاف كافا: وهو من الصور النطقية المنتشرة لهذا الصوت في الوقت الحاضر في بعض المناطق العربية كفلسطين[7]. ويلمح من كلام لإبراهيم أنيس في هذا الموضوع أنّ السبب في التغيير الصوتي يعود إلى مؤثرات حضارية، فالبدو ظلوا يؤثرون القاف، في حيث البيئة الحضرية قد آثرت الكاف[8].

رابعا: نطق القاف بصور أخرى كالجيم الفصيحة، وهو موجود في الخليج العربي، والغين وهو موجود في السودان[9].

ويذكر لنا خالد إسماعيل مجموعة من الأصوات الفروع التي انبثقت عنها بعد أن انفصلت العربية عن أخواتها الساميات، ويرى أنّ هذه الفروع حدثت بسبب الاختلاط الذي كان يحدث بين الساميات بعد أن انفصلت، فإذا وصل إلى القاف كأصل، ذكر لها مجموعة من الفروع هي (غ، ج كافية، ك، أ، ج). ثم يقسّم أصوات اللغات العاربة إلى ثابت، وثابت نسبيا، ومتغير، جاعلا صوت القاف من القاف والكاف. ويرى أنّ هذه الصور النطقية إنما هي صور ثانوية ضمن اللغة الواحدة أو بعض اللغات يعني (اللغات العاربة)، ولكن هذا الصوت لا تنتظمه جميع اللغات، ولهذا فهي لا تنفي استقرار الصوت النسبي[10].

وهناك من يرى أنّ ما حدث للقاف وغيرها من الأصوات ليس تغيراً صوتياً، وإنما هو إبدال لصوت بصوت آخر. يقول إدريس السغروشني: "تخضع اللغات الطبيعية لنواميس التغيير، فمن التغييرات التي تطرأ على اللغات

---

(1) بشر، كمال: مجمع اللغة العربية، الدورة الرابعة والثلاثون، 1967م، ص567.

(2) المرجع السابق، ص574.

(3) انظر: بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، 1977، ص48. وعبد التواب، رمضان: بحوث ومقالات في اللغة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982، ص114. وحماد، أحمد عبد الرحمن: الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986، ص31.

(4) انظر: بشر، كمال: علم اللغة العام، ص111. وحركات، مصطفى: الصوتيات والفونولوجيا، ص121.

(5) أبو الطيب اللغوي (ت351هـ)، الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، د. ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961، 561/2.

(6) اللسانيات العامة وقضايا العربية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1998، ص21.

(7) بشر، كمال: مجمع اللغة العربية، ص559.

(8) أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص131.

(9) بشر، كمال: مجمع اللغة العربية، الدورة الرابعة والثلاثون، 1967، ص559.

(10) إسماعيل، خالد: فقه لغات العاربة المقارن، إربد، 2000، ص92-94.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

ما هو سياقي تزامني، مثل المماثلة والمخالفة والانسجام الصائتي، ومنها ما هو نسقي تزامني أو سماعي نادر. ولقد تعرضت الدراسات القديمة لظاهرة تغيير ورد في اللغة العربية، وأطلقت عليها اسم البدل والإبدال، ولقد حدد ابن يعيش هذه الظاهرة بقوله: البدل أن تقيم حرفاً مقام حرف، إما ضرورة وإما صنعة واستحسانا"[1].

يلاحظ من الكلام السابق أّن السغروشني يعد ما يحدث من تغيير للصوت إبدالاً وليس تطوراً، ويضيف إليه أنّ هذا الإبدال أنواع: منها ما هو نسقي، وما هو تداخل لغات، وما هو تصحيف. لكن العلماء العرب القدامى لم يحددوا أنواع الإبدال في معاجمهم، ويذكر مثالاً على ذلك ما حدث لصوت القاف على النحو الاتي:

أثاث قبا قث قد قد قذف قراب

قثاث جبا جث جد جد جذف جراب[2]

ومن صور الإبدال الشاذة غير المطردة في العربية إبدال القاف فاء، وهي حالة مشكوك فيها، حيث ورد في اللسان أنّ كلمة (مقناة) أي موافق، في لهجة بني هذيل (مفناة)[3].

خامسًا: نطق القاف جافا (g) كالجيم القاهرية: تنطق القاف جافا كالجيم القاهرية أو كالكاف الفارسية في معظم مدن السودان والأردن والإمارات العربية والخليج وفي قطاع غزة وبعض العراق وفي لهجات البدو في الوطن العربي وفي صعيد مصر[4]. إنّ نطق القاف جافا يعني أنّ مخرج القاف قد تقدم إلى الأمام قليلا؛ ليصبح صوتا أقصى حنكي انفجاريا مجهورا[5].

وقد روى بعض علماء اللغة القدماء[6] أنّ نطق القاف جافا كان سائدا عند بني تميم، يقول ابن دريد (ت321هـ): "فاما بنو تميم، فإنهم يلحقون القاف بالكاف، فتغلظ جدا فيقولون الكوم يريدون القوم، فتكون القاف بين الكاف والقاف وهذه لغة معروفه في بني تميم، قال الشاعر:

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت ولا أكول لباب الدار مكفول"[7]

كما كان نطق القاف جافا سائدا عند بني غنم من قبيلة أسد، فقد قرأوا "فأما اليتيم فلا تكهر"[8]. ويرى كمال بشر أنّ وجود هذا النطق لصوت القاف بكثرة يوحي بأنه أثرٌ باق لنطق قديم، إذ انتشاره بكثرة في مناطق

---

[1] مدخل للصواتة التوليدية، ص95.

[2] المرجع السابق، ص97.

[3] أنو ليتمان: بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي، ص10.

[4] انظر: بروكلمان: فقه اللغات السامية المقارن، ص28، وعابدين، عبد المجيد: من أصول اللهجات العربية في السودان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص43، وعبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة، ص222.

[5] حركات، مصطفى: الصوتيات والفونولوجيا، ص121.

[6] انظر: ابن دريد (ت321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، 42/1. وابن فارس (ت395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد سطر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، 37/3. والسيوطي (ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: أحمد جاد المولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، 223/1.

[7] جمهرة اللغة، 42/1.

[8] أبو الطيب اللغوي: الإبدال، 356/2.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

مختلفة في الوطن العربي يضعف احتمال كونه ابتكارا لغويا محليا[1]. ويذهب رمضان عبد التواب إلى أن هذا النطق لصوت القاف كان من التغيرات التاريخية في العربية القديمة[2].

أما العلة الصوتية في تحول القاف جافا، فيرى إبراهيم أنيس أنّ صوت القاف قد انتقل إلى الأمام قليلا باحثا عن أقرب الأصوات شبها به من الناحية الصوتية، فكان أقرب المخارج له "مخرج الجيم القاهرية والكاف، فلا غرابة أن تتطور القاف إلى أحدهما، وقد رجح تطور القاف في لهجة البدو وبعض أهالي صعيد مصر إلى القاهرية: أنّ القاف في الأصل صوت مجهور، فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور أيضا يشبهها صفه، لهذا اختارت القاف في تطورها الأمامي الجيم القاهرية دن الكاف"[3].

سادسًا: نطق القاف غينا: يسود نطق القاف غينا في بعض مناطق السودان وفلسطين وسوريا وفي جنوبي الفرات، كذلك في البحرين والكويت[4]. ومن ذلك أنهم يقولون: (لغاء في لقاء، يغدر في يقدر، الديمغراطية في الديمقراطية، والعلاغات في العلاقات، واغتصادي، في اقتصادي والاستغلال في الاستقلال).

ويذكر رمضان عبد التواب أنّ ثمة كلمتين قلبت فيهما القاف غيناً في اللهجة المصرية، وهما: يقدر ومشتقاتها إذ أصبحت يغدر، وزغزغ بمعنى حرك في خاصرة الصبي ليضحكه، والأصل في الفصحى زقزق[5].

لقد عرفت العربية الفصحى شيئا من هذا التحول –تحول القاف غيناً– في بواكيرها الأولى، فقد كان بعض العرب ينطقون بعض الكلمات بالقاف والغين، ومن ذلك ما رواه أبو الطيب اللغوي من قول العرب:"غلام أقلق وأغلق، إي لم يحين، والقمر من الناس والغمر، أي الرذالة ومن لا خير فيهم، وقلقل في الأرض وغلغل أي ذهب في الأرض"[6].

ويذهب عبد المجيد عابدين إلى أن مصدر هذا النطق –نطق القاف عيناً– هو بعض لهجات المنطقة اليمنية وبقاياها في أثيوبيا، إذ لا تزال اللغة التجريبية في إثيوبيا تقلب القاف غيناً في مثل (تقبل) فتقول (تغيل)، كما أنّ أهل اليمن عندما نقلوا كلمة (بقل) بالقاف من لغات الحبشة إلى لغتهم، وأعاروها أهل الشمال في الجاهلية، وصلت إلى الحجازيين بالغين (بغل) وهو اسم الحيوان المعروف، ولا تزال بقايا هذه القاف التي تشبه الغين في بعض لهجات اليمن الحديثة، ففي لهجتي تعز والحجرية يقال: "الطبغ في الطاغة" يريدون: الطبق في الطاقة"[7].

أما العلة الصوتية في قلب القاف غيناً، فيرى مصطفى حركات أن الغين هي المقابل الصوتي الرخو لصوت القاف؛ لذلك كان من الطبيعي أن يتحول القاف غيناً في بعض اللهجات[8]، ويذهب رمضان عبد التواب إلى أنّ ضياع الانفجار من القاف، وتزحزح مخرجها إلى الأمام قليلاً، هو السبب في تحول القاف غيناً[9].

---

[1] علم اللغة العام، ص111.

[2] المدخل إلى علم اللغة، ص222.

[3] أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ص86.

[4] انظر: عبد التواب، رمضان: بحوث ومقالات في اللغة، ص10. وعابدين، عبد المجيد: من أصوات اللهجات العربية في السودان، ص43.

[5] بحوث ومقالات في اللغة، ص10.

[6] الإبدال 2\328–329.

[7] عابدين، عبد المجيد: من أصول اللهجات العربية، ص47.

[8] حركات، مصطفى: الصوتيات والفونولوجيا، ص120.

[9] بحوث ومقالات في اللغة، ص11.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

سابعًا: نطق القاف عينا: يسمع نطق القاف عيناً في ريف حلب الشمالي العربي، في مثل: (سلع وعلي) في سلق وقلي،ولعل السبب في نطق القاف عيناً راجع إلى تغير مخرج القاف بأن تراجع إلى الخلف فصادف العين إلى أن شاركه صفة الهمس[1].

وبعد، فإخالني لا أجافي الحقيقة إن قلت إنّ سبعة التنوعات السابقة الذكر في نطق القاف، ترتبط باللهجات واختلافاتها، أكثر موضوعية في إعطاء الحكم في هذا الشأن، أمكننا اعتباراً القاف التي نسمعها من المجيدين في قراءة القران الكريم، في الوقت الحالي إلى جانب القاف المجهورة (G) التي تؤدي بما يشبه الجيم القاهرية،أو الكاف الفارسية، أمكننا اعتبار هذين الوصفين لنطق صوت القاف، هما الأساس الفصيح الذي قامت عليه العربية الفصحى –اللغة المشتركة– وما سواهما من أشكال ينطق بها صوت القاف لهجات قد ترتبط بالفصحى ولكنها لا تمثلها.

التنوعات النطقية المقيدة لصوت القاف

يتغير نطق القاف في السياق الكلامي تبعًا لما يجاوره من أصوات، ويسمى مثل هذا التغير –التغير في السياق الكلامي– تغيرا مقيدا؛ لأنه لا يتم إلا بسبب مجاورة الصوت لأصوات أخرى، تعمل على تغير صفة أو مخرج ذلك الصوت، وهو هنا في هذا البحث صوت القاف. ومن التغيرات النطقية المقيدة التي تطرأ على صوت القاف نذكر ما يأتي:

- **القلقة**

القلقة هي إتباع بعض الأصوات الانفجارية بصويت أو صوت قصير عند النطق بها ساكنة وتجمع حروف القلقة بعبارة (قطب جد) ويسميها سيبويه الحروف المشربة وحروف القلقلة[2]. ويرى إبراهيم أنيس أنّ القاف المقلقلة التي تحدث عنها القدماء ليست القاف التي نسمعها الآن، بل هي القاف المهجورة التي كان ينطق بها كالغين أو الجيم القاهرية[3]. ويرجع سيبويه[4] وابن جني[5] سبب إتباع حروف القلقة بصويت عند تسكينها إلى شدة ضغط هذه الحروف. يقول ابن جني في تفسير حدوث القلقلة: "وذلك لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط، وذلك نحو الحق"[6].

أما تفسير حدوث ظاهرة القلقلة في ضوء علم اللغة المعاصرة، فيفسرها كمال بشر في قوله "إنّ وجوب إتباع هذه الحروف –حروف القلقلة– بصوت أو بحركة خفيفة عندما تكون ساكنة، راجع إلى أنّ في هذا النطق تحقيقا كاملا لخواص هذه الخروف، أي صفتي الانفجار والجهر، فعدم وجود هذا الصويت ينشأ عنه تقليل صفتي الانفجار والجهر معا، وتفسير ذلك أنّ نطق هذه الأصوات بالذات نطقا كاملا واضحا حالة السكون (وبخاصة في الوقوف) يستدعي جهدًا كبيرًا، وذلك لأن شدها تعني أنّ الهواء عند نطقها محبوس حبسا تامًّا، ولأن جهرها يعني عدم جريان النفس معها، ومن ثم وجب إتباعها بصوت أو حركة خفيفة فتنتقل هذه الحروف من السكون إلى شبه

---

[1] انظر: رمضان، محي الدين: في صوتيات العربية، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1980، ص106.

[2] أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ص157.

[3] السابق، ص157.

[4] الكتاب، 174/4.

[5] سر صناعة الإعراب، 73/1.

[6] سر صناعة الاعراب، 73/1.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

تحريك، فيتحقق نطقا كاملا بكل صفاتها من شدة وجهر[1]. ويرى عبد القادر عبد الجليل أنّ القلقلة ليست إلا مبالغة في الجهر بالصوت؛ لئلا يعتريه بعض الهمس[2].

- **الإدغام**

تدغم القاف بالكاف إذا تلازمتا، وكانت القاف ساكنة قبل الكاف مع الحرص على إظهار الاستعلاء والإطباق في صوت القاف[3]، ومن إدغام القاف بالكاف قوله تعالى: "ألم يخلقكم"[4]، فقد قرأها جميع القراء بالإدغام، ولم يظهر القاف إلا ابن ذكران[5]، ومن الأمثلة على إدغام القاف ساكنة بالكاف أننا نقول في مثل "لم ينطق كثيرا": لم ينطكثيرا، بحذف القاف وتشديد الكاف[6].

ويفسر سيبويه إدغام القاف ساكنة بالكاف بعدها بقرب مخرج الصوتين[7]، وكذلك يرى إبراهيم أنيس أنه لا فرق بين القاف والكاف إلا في أنّ القاف أعمق قليلا في أقصى الحنك[8].

وأعتقد أن السبب في إدغام القاف بالكاف راجع إلى صعوبة انتقال مؤخرة اللسان من مخرج القاف إلى مخرج الكاف دون وجود فاصل –صوت صائت– بينهما، لا سيما أن مخرجيهما قريبان جدا من بعضهما؛ لذلك يتقدم اللسان إلى الأمام قليلا عند النطق بالقاف، فتماثل القاف الكاف، ثم تدغم بها، فينطقان كأنهما حرف واحد.

- **المخالفة في صوت القاف**

يذهب برجشتراسر إلى أن العربية تميل في بعض الحروف المشددة (المدغمة) إلى فك الإدغام ثم قلب الحرف الأول إلى حرف آخر، وغالبا ما يكون من الحروف المائعة (ل، ر، ن)[9]. ومن الأصوات التي يحدث هذا النوع من المخالفة فيه إذا كانت مشددة (القاف) في مثل كلمة (فقع) التي تحولت إلى فرقع[10]، ويرجع برجشتراسر سبب المخالفة في مثل هذه الحالة (في الحروف المشددة) إلى علة نفسية "وهي أنّ المتكلم يرجو أن يؤثر في نفس السامع تأثيرا زائدا فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده بل يضيف إليه حرفا آخرا لزيادة ذلك التأثير"[11].

- **إظهار القاف**

---

[1] علم اللغة العام، ص116.

[2] الأصوات اللغوية، ص278.

[3] انظر، سيبويه: الكتاب، 452/4، وحركات، مصطفى: الصوتيات والفونولوجيا، ص121.

[4] المرسلات 77.

[5] ابن الجزري (ت833هـ): النشر في القراءات العشر، تصحيح: محمد علي الصباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 2\19.

[6] حركات، مصطفى: الصوتيات والفونولوجيا، ص121.

[7] الكتاب، 452/4.

[8] الأصوات اللغوية، ص200.

[9] التطور النحوي، ص35.

[2] السابق، ص35.

[3] السابق، ص35.

[4] رمضان، محيي الدين: في صوتيات العربية، ص106.

[5] الأصوات اللغوية، ص153.

[6] السابق، ص179.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

حرص العرب على إظهار القاف في حالتين، هما[1]:

إذا وقعت القاف متحركة قبل الكاف أو بعدها، فيظهر الصوتان خشية أن يتجاوز صوت أحدهما الأخرى، مثل (فرق كل، خلقكم، رزقكم لكنك قادر)، وإذا تكررت في مثل (يشقق).

- **تفخيم القاف**

تعد القاف من الأصوات المفخمة في العربية، غير أنّ تفخيمها لا يصل إلى درجة التفخيم الذي نجده في حروف الإطباق؛ لذلك سماها –أي القاف– عبد القادر عبد الجليل مع (الحاء والغين) بالأصوات شبه المفخمة أو المتوسطة التفخيم، إذ قدر نسبة تفخيمها مقارنة بأصوات الإطباق بـ50%[2].

غير أنّ هذه الأصوات (شبه المفخمة) قد تصل إلى درجة أصوات الإطباق في التفخيم وذلك بسبب ما يجاورها من أصوات أخرى مثل ألف المد في مثل (قال، قادم)[3].

- **المماثلة في القاف**

لم يكن للقاف نصيب كبير في المماثلة فلا تحدث فيها المماثلة إلا في حالة واحدة، وهي في نطقها الجهور –أي عندما تنطق (g) كالجيم القاهرية– إذا اجتمعت مع التاء في كلمة واحدة إذ تتحول القاف كافا أي تنطق مهموسة؛ وذلك بسبب مجاورتها لصوت مهموس وهو التاء، ومن الأمثلة على هذا النوع من المماثلة قولنا (كتله، كتل، مقتدر)[4] ويشيع هذا النطق لصوت القاف في لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر[5]، وكذلك في قرى الشمال الأردني، وأعتقد أنه شائع كذلك في جميع المناطق التي تجهر فيها القاف، فتحولها إلى (g)، ولعل الأمر مختلف في ستة التعدادات المقيدة التي تطرأ على صوت القاف أو على غيره من أصوات اللغة إذ أعتقد أن هذه التعدادات ترتبط باللغة المشتركة الفصحى أكثر من ارتباطها باللهجات الدارجة. ومصداقية هذا الاعتقاد ما نجده في قراءات القرآن المختلفة، إذ من النادر ما نجد قارئا يخالف إجماع القراء في كيفية تأدية الصوت عند مجاورته أصوات أخرى قد تؤثر فيه أو يؤثر فيها، كما أنّ لهجاتنا الدارجة تؤيد مثل هذا الزعم، إذ من النادر ما نجد لهجاتنا تعترف في مثل ما يسمى بالإدغام أو الإخفاء أو القلقلة أو التفخيم وغيرها من التعدادات النطقية المقيدة.

وبشكل عام أستطيع القول: إنّ معظم التعدادات النطقية في أصوات اللغة ترتبط باللغة المشتركة الفصحى أكثر من ارتباطها باللهجات المتعددة باللغة الواحدة، وعلى العكس تماما فيما يخص التعدادات النطقية الحرة في أصوات اللغة إذ ارتباطها في معظمها باللهجات الدارجة يكون أكثر من ارتباطها باللغة المشتركة الفصحى.

---

[4] مطر، عبد العزيز: لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، د. ط، دار المعارف، مصر، 1981، ص74.

[5] السابق، ص74.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

الخاتمة

يخلص هذا البحث الدارس لصوت القاف في العربية بالرجوع إلى الأصل السامي إلى أن الاختلاف واقع بين علماء اللغة القدامى والمحدثين في مخرجه وصفاته، متوصلا إلى جملة من النتائج، منها:

- الخلاف بين القدامى والمحدثين في موضع النطق وصفة الجهر والهمس وصفة التفخيم.
- أنّ النظام الصوتي العربي القديم لم يصل إلينا على صورته الأصلية، بدليل اللهجات الحالية وما تحمله من تنوع في نطق القاف، كمؤشر على التطور الصوتي الذي طرأ على هذا الصوت، فكل ما حدث للقاف هو تغير صوتي.
- ما يحدث من تغيير للصوت ربما يكون إبدالًا وليس تطورًا.
- أنّ التنوعات الحرة ترتبط باللهجات الدارجه أكثر من ارتباطها باللغة المشتركة –الفصحى– وعلى العكس تماما فيما يتعلق بالتنوعات المقيدة إذ إن معظمها يرتبط باللغة المشتركة –الفصحى– أكثر من ارتباطها باللهجات الدارجة.

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992.
- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- إسماعيل، خالد: فقه لغات العاربة المقارن، إربد، 2000.
- أنو ليتمان: بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد العاشر.
- برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983.
- بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، 1977.
- بشر، كمال، علم اللغة العربية، البحوث والمقالات، مجمع اللغة العربية، الدورة الرابعة والثلاثون، 1967.
- بشر، كمال، علم اللغة العام (الأصوات)، د. ط، دار المعارف، مصر، 1975.
- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، تصحيح: محمد علي الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسين هنداوي، ط2، دار القلم، دمشق، 1993.
- حركات، مصطفى، الصوتيات والفونولوجيا، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1998.
- حركات، مصطفى، اللسانيات العامة و قضايا العربية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1998.
- حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة، د. ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986.
- حماد، أحمد عبد الرحمن: الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، د. ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.
- ابن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
- رمضان، محي الدين: في صوتيات العربية، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، 1980.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024

- السغروشني، إدريس: مدخل للصواتة التوليدية، ط1، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، 1987.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 2006.
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: أحمد جاد المولى، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت، 1986.
- أبو الطيب اللغوي، الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، د. ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961.
- عابدين، عبد المجيد: من أصول اللهجات العربية في السودان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- عبد التواب، رمضان: بحوث ومقالات في اللغة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982.
- عبد التواب، رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعارف، القاهرة، 1967.
- عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982.
- عبد الجليل، عبد القادر: الأصوات اللغوية، ط1، دار الصفاء، عمان، 1998.
- عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد سطر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة.
- كانتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، تونس، 1966.
- مطر، عبد العزيز: لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، د. ط، دار المعارف، مصر، 1981.
- ابن يعيش، موفق الدين: شرح المفصل، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، القاهرة، د. ت.

بحث باللغة الإنجليزية

- ABDLLAH HAMAD. TH PROBLEM OF/ Q/ IN ARABIC A NEW LOOK. ABHATH AL-YARMOUK VOL. 11, NO 2, 1993,

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2024